

# قضية القدس

## بين الإرث التاريخي والجغرافيا السياسية



كانون أول ٢٠٠٤

على أبواب الألفية الثالثة، لا يزال التاريخ السياسي للقدس: الحجر والبشر فوق مساحة جغرافية وسط فلسطين، ينبض إرثاً حياً في فكر ووجدان الفلسطينيين والعرب، مسلمين ومسيحيين وأينما كانوا يقتبسون منه العبرة والتعلم، أو الزهو والافتخار أو الهروب من قهر الزمان "الأمر الواقع" الذي أصبحوا فيه، أو بحثاً عن مصادر ومراجع للدفاع عن شرعية حقوقهم وتأكيد كياناتهم العربي وهويتهم الوطنية، وقد يوجز هذا الإرث من خلال قراءة الحدث التاريخي وفهم دور الأطراف المختلفة في رسم جغرافية القدس. (د. مهدي عبد الهادي)



السلطان عبد الحميد

وأيضاً المواقف السياسية للسلطان عبد الحميد في "جعل القدس سنجقاً مستقلاً عن ولاية دمشق ومتصرفية لها إتصال مباشر بالباب العالي". ومنع بيع الأراضي وبناء المستعمرات لليهود في فلسطين.

### بداية القرن العشرين

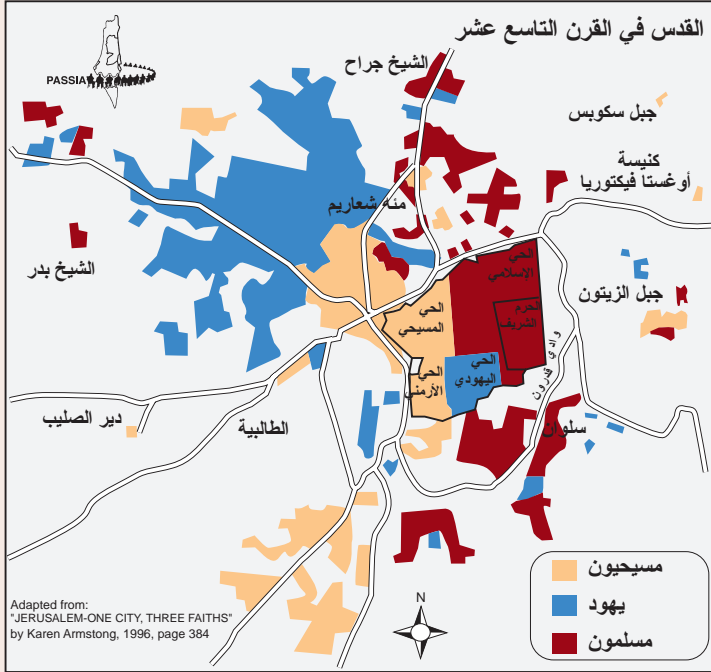
وأخر يعود إلى أيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤. ونجاح الجمعيات العربية في التصدي لسياسات "التتريك" التي كان جمال باشا احد اقطابها [جمعية الاتحاد والترقي] وتولي قيادة الجيش العثماني الرابع في سوريا ولبنان وفلسطين.



أسعد الشقيري  
مفتي الجيش الرابع



جمال باشا في باحة المسجد الأقصى المبارك  
١٩١٥



### القرن السابع

هناك من يسافر في فكره وتحليله إلى القرن السابع الميلادي ويتحدث عن "دخول" خليفة المسلمين الثاني الفاروق عمر بن الخطاب المدينة. مسلماً بقدسيته. معاهدا أهلها ومشرعاً لمستقبلها. وموقفاً أول وثيقة إسلامية في القدس مع البطريرك صفرونيوس عرفت بالعهد العمرية.

### القرون الوسطى



صلاح الدين الأيوبي

وأخر يعود إلى ألف عام مضت على التاريخ السياسي لحروب الفرنجة والتي عرفت خطأ باسم الحروب الصليبية ويستذكر مراسلات ومفاوضات صلاح الدين الأيوبي مع ملوك الفرنجة ثم "دخوله" القدس "محرراً" في ٢ تشرين أول (أكتوبر)

١١٨٧ وعودتها للحكم العربي. وقد يذهب إلى مراجعة تاريخ وبصمات الحكم العثماني في المدينة. ويسجل "حكمة" السلطان سليمان الكبير في بناء الأسوار المحيطة في القدس القديمة منذ عام ١٥٤٢م.



### القرن التاسع عشر



ضياء الدين الخالدي

في حين يسعى "الأخر" إلى إقحام مسلسل بدايات المشروع الصهيوني قبل مائة عام من الزمان حين عقد

المؤتمر الأول في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ والرسالة الجوابية من ثيودور هرتزل بأنه "يبحث عن مكان آخر" ولكنه قاد أول ثيودور هرتزل بعثة صهيونية إلى فلسطين عام ١٩٠٤!! ويسجل المؤرخون الوعي العربي حول هذه الأخطار في كتابات نجيب عازوري "يقظة الأمة العربية" ١٩٠٥.



نجيب عازوري

PASSIA

الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس

هاتف: ٩٧٢-٢-٦٢٦٤٤٢٦ فاكس: ٩٧٢-٢-٦٢٨٢٨١٩ بريد إلكتروني: passia@palnet.com صفحة إلكتروني: www.passia.org صندوق بريد: ١٩٥٤٥، القدس